Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوادي «المقدس» ليتطهر فأخافه الأسد فتدخل الشيخ فاستحم ذلك التابع فصار من المطهرين. هذه الكرامة بنية «سطحية» وراءها بنية «عميقة»؛ وهي:

البنية العميقة:	موسى	العصا ـ الثعبان	الوادي المقدس ـ فرعون
البنية السطحية:	أبو يعزى	الرسول ـ الثعبان	الوادي «المقدس» قائد الخليفة
البنية المتفرعة:	الخارج عن الجماعة	التطهر	الدخول في الجماعة

ونجد هذا التشابه بين موسى وأبي يعزى في عدة أفعال أخرى؛ وهي دور اليد والكف لإنجاز الأعمال الكبرى؛ فموسى كان إذا رفع يده يغلب بنو إسرائيل، وإذا حطها تنهزم، وأبو يعزى كانت تصاحبه عصاه في كثير من المواقف؛ تذكر إحدى الكرامات أنه جيء إليه بأمة مجنونة: «فقال للأمة «إزَّرْ»، يعني انظر، ثم بسط كفه وأصابعه وأمسك عصاه بالإبهام والسبابة، فصرعت لما نظرت إليه في حينها[33]، كما نجد في كرامة أخرى أنه أبرأ مجنوناً بعد أن «ألمع إليه بكفه»[34].

هكذا تكون عصا أبي يعزى ويده ووواديه وعقدة لسانه هي عصا موسى ويد موسى ووادي موسى وعقدة لسان موسى... ويمكن أن يجد الباحث تشابهاً بين أبي يعزى وبين عيسى وغيره... لأنه أصبح من القوانين المعروفة في دراسة المتخيل قانون شبه التضاد: الصوفي رجل عادي؛ الصوفي نبي؛ الصوفي شبيه بالإله... لأن المتخيل يعكس طفولة الجنس البشري وثوابته الحياتية/المماتية والجنسية والتدينية[35].

ج ـ سفر الاصطفاء:

إن أبا يعزى هو، إذن، من المصطفين الأخيار كما اصطفى الله الأنبياء والرسل بعده، ولهذا سخر له الإنس والجان والحيوانات كما سخرت للنبيئين والأنبياء بعده، وهو يعلم الظاهر والباطن وما يخفى فتنكشف له الأسرار ويعلم ما يرتكب أصحابه من

(33) ما ذكر، ص 50.

(34) ما ذكر، ص 48.

(35) انظر ما ورد في الفصل السابق على هذا مباشرة.